



تربية اليتيم على القيم هي عملية تنشئته وتعهده لشخصيته في أبعادها العقلية والوجدانية والمهارية. حيث يتم بناء القيمة على مستوى البعد العقلي بإدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير، ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفعاله ومعلوماته عن القيمة. وعلى المستوى الوجداني بجعل الفرد يميل إلى قيمة معينة، ويقدرها ويعتز بها، فيسعد بها ويتمسك بها، وعلى المستوى السلوكي، بترجمة القيمة إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي.



تربية اليتيم على القيم

التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية، وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، تعمل على توجيه رغبته واتجاهاته، وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض، لذلك فتقوية الشخصية الإيجابية ترتكز أساساً على رد الاعتبار للتربية الأخلاقية والقيم.

تقدير الذات⁽¹⁾

يعتبر تقدير الذات دعامة أساسية للشخصية على مستوى رصيدها المعرفي والوجداني ونشاطها السلوكي، فقد يؤثر التقدير الإيجابي أو السلبي للذات على حاضرها ومستقبلها

كما يراد بالتحصين من حيث برامج العمل مجموعة الإجراءات والترتيبات التي يعدها المسؤولون والتربويون ويوجهونها إلى الناشئة لتعزيز ثباتهم أمام التيارات والظواهر التي قد تزعزع قيمهم وتقدهم ثقتهم في أنفسهم وتجعلهم أقوياء ضد مسالك الآخرين.

تقوية الشخصية

وذلك بجعل اليتيم يعتز بقيمه وهويته ولا ينساق وراء كل جديد إلا بعد التمحيص والدراسة، فالقيم هي مكونات نسبية مكتسبة لتوجيه الفكر والسلوك لدى الفرد، وهي تتبع من

إن تجليات تربية اليتيم على القيم تظهر في جميع مستويات بناء الشخصية؛ النفسية والعقلية والاجتماعية:

على المستوى النفسي

تتجلى تربية اليتيم على القيم على المستوى النفسي فيما يلي:

التحصين النفسي

وذلك بتكوين شخصيته وتوجيه أفكاره بطريقة إيجابية ليكون قادراً على الاندماج السليم في متطلبات الحياة، ومواكبا في الوقت ذاته لكل جديد مثمر، مع الاحتفاظ بروح الأصالة والثبات على المبادئ وقيم المواطنة.

وعلى اختياراتها وقراراتها، فتقدير الذات مصطلح يشير إلى نظرة الفرد الإيجابية إلى نفسه، بمعنى أن ينظر إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده.

فارتفاع مستواه يعني أن يمضي الإنسان بطاقاته الخلاقة إلى الأمام، وانخفاض مستواه يعني انحصار الإمكانية والطاقة داخل الذات وظهور الأعراض المرضية.

ولذلك فقد احتل مفهوم تقدير الذات مكانة محورية لدى علماء النفس والصحة النفسية، فهو يكشف عن السواء و اللاسواء، وعن الطاقات الكامنة وعن الاحباطات أيضا.

كما أن تقدير الذات هو النتيجة المباشرة للعلاقة بين إنجازاتنا وانتظاراتنا أو بتعبير آخر بين من نكون وما نريد أن نكون، وكلما كانت الهوية كبيرة بين الذات الواقعية والذات المثالية تكون نسبة تقدير الذات ضعيفة.

إن تقدير الذات هو تعبير عن القيمة أو الحب وكلها عناصر أساسية لتحقيق التوازن النفسي والشعور بالرضا، والإحساس بقيمة ما داخل الوجود وهو الذي يحدد مدى التوازن النفسي الذي يحققه، فإذا كان إيجابيا فهذا يتيح للفرد إمكانية القيام بردود أفعال مناسبة والشعور بالتوافق والسعادة، وهذا ولاشك يمنح الذات القدرة على مواجهة صعوبات الحياة والأزمات والمشاكل والأحداث غير المتوقعة، لكن إذا كان سلبيا فسيؤدي إلى الإحساس بالتشاؤم وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالمعاناة مما يعيق التواصل مع الأشخاص والتكيف مع الواقع فيؤثر على صحتنا النفسية.

ويمكن إبراز أهمية تقدير الذات من

خلال العناصر الآتية:

العلاقة مع الجسد

من خلال تصحيح الصورة حيث إن تصحيح الصورة هو السبيل إلى تحقيق التوازن النفسي كما أن تكوين فكرة إيجابية حول الجسد من شأنه إعادة التوازن الوجداني للشخص.

العلاقة مع الآخرين

من أجل التغلب على الخوف والقلق وتعزيز الشعور بالقوة والانتماء إلى الجماعة، لذلك فهو يسعى إلى البحث عن طرق وآليات الحوار وربط العلاقات الاجتماعية، لأن الخلل في ذلك هو الشعور بالإحباط والفشل.

العلاقة مع الفعل أو الإنجاز

والمقصود بها تكوين الثقة بالذات إزاء الأفعال والأنشطة التي ينجزها والتي تمنحه القوة والقدرة والإرادة، وذلك بأخذ المبادرة والرغبة في النجاح واتخاذ القرارات المناسبة لأن التقدير الإيجابي يدفعنا إلى العمل والابتكار والإبداع والاستقلالية في مقابل أن التقدير السلبى يحكم علينا بالفشل والإحباط والضعف والتبعية.

الدافعية

فهي تقضي على العجز الإرادي الذي يرجع على الشخصية بالذبول والموت، وتوجه إرادته نحو أفعال مجدية ومفيدة وبناءة للآخرين، لا إلى وجهات عابثة فيكون أداة للهدم والضرر.

على المستوى العقلي

يتجلى ذلك من خلال ما يلي:

التفكير الإيجابي

وهو أن تستخدم قدرة عقلك الباطن

للتأثير على حياتك العامة بطريقة تساعدك على بلوغ آمالك وتحقيق أحلامك^(٢٧).

ويقول سكوت ديليو: هو قدرتنا الفطرية الوصول إلى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية^(٢٨).

التفكير الإيجابي يفضي إلى حل فاعل وناجع للمشاكل التي تعترض الفرد، حيث إن التفكير السلبى يجعل التعامل مع المشكلات بأساليب سطحية ومبتذلة، فالمعرفة لم تعد غاية بحد ذاتها، وإنما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة، وذلك بإعداد أجيال قادرة على البحث والتقصي والابتكار وممارسة التفكير الناجح والفعال.

إن التفكير الإيجابي هو تمكين اليتيم من حل المشكلات التي تعترضه بحيث يستطيع بواسطة استعمال معارفه وتجاربه ومهارته المكتسبة للتوصل إلى حل مرتقب تتطلبه وضعية جديدة. وتتكون هذه العمليات من العناصر التالية: الإجابة عن المشكل، الإجراءات والمناهج والاستراتيجيات المستعملة لإيجاد حل.

التشجيع على الإبداع

يعتبر الإبداع قمة الإيجابية بوصفه فعلا يرى الحياة بكيفية تنظر إلى التقدم والازدهار، فهو نشاط إنساني ذهني راق ومتميز ناتج من تفاعل عوامل عقلية وشخصية واجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى انتاجات: أو حلول جديدة للمشكلات النظرية أو التطبيقية في أي مجال من المجالات العلمية أو الحياتية، وتتصف هذه الإنتاجات بالحدائث والأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية، وعليه فالإبداع في